

اولا/طريقة فرانسيس بيكون

اعتبر بيكون ان الوسيلة الصحيحة ،لبرهنة علي صحة احد الفروض ،هي طريقة "الحذف" ،بحذف مالا يكون صحيحا ،حتي يتبقي ما هو صحيح ،ويتكون المنهج العلمي عند بيكون من شقين ،احدهما سلبي ،والآخر ايجابي ،وذلك كما يلي:

1-المنهج السالب:

هناك الكثير من الأخطاء ، والتي يمكن ان تضلل عقل الإنسان ،ويجب تجنب تلك الأخطاء والتخلص منها ،ويسمي بيكون تلك الأخطاء ،"بالاوهام" ،او الأفكار الزائفة ،وهي بمثابة عوائق في سبيل الوصول الي الحقيقة.

• ويقسم بيكون هذه الأوهام في كتابه الاورجانون الجديد، الي اربعة انواع ، وهي:

ا-او هام النوع idols of the tribe

ب-او هام الكهف idols of the cave

ج-او هام السوق Idols of the market

د-او هام المسرح Idols of the theater

ونتناول ذلك بشئ من التفصيل:

ا-او هام النوع

وهي عند بيكون تشير الي الأخطاء الكامنة في طبيعة كل انسان، وتأتي من الاعتقاد الزائف، بأن الحواس هي مقياس الأشياء، مع ان الحواس معرضة للخطأ، ومن امثلة هذا النوع من الأوهام:

- سرعة التوصل الي أحكام عامة.
- اختيار بعض الامثلة، علي حساب الاخري.
- ميل العقل البشري الي البحث عن العلل الأولي، ولا يستطيع تصور شيئاً بلا علة، واذا عجز عن وجود علة، فإنه يقع في خطأ الخرافات، بشتي انواعها، وهي اكبر مصادر فساد الفلسفة.

ب - اوهام الكهف:

وهي ليست عامة بين كل الناس ،بل انها فردية ،تخضع لعوامل الوراثة والبيئة والثقافة،والتي تؤثر علي الفرد،فلكل منا كهفه الخاص، والذي ينظر من خلاله الي الاشياء (فلكل فرد تكوينه الفكري الخاص به).

ج- اوهام السوق:

وهي اخطر الانواع ، كما يقول بيكون،وهنا نتبادل الاوهام ، من خلال تبادل الأفكار وتداولها بين الناس ، عن طريق اللغة ، فتنشأ هذه الأوهام من الألفاظ ، فتعرف الاشياء علي نحو غير دقيق؛لأنها غير علمية (لذلك يؤكد بيكون علي الحرص في تعريف الألفاظ بدقة).

د-أوهام المسرح:

ضوهي تنشأ من خلال اعتناق الانسان، لنظريات ومذاهب متوارثة ، فلا يري او يفكر الا من خلال تلك المذاهب ، وقد تكون تلك المذاهب غير مستندة علي اساس متين.

2-المنهج الموجب(الإيجابي):

يري بيكون ضرورة فحص جميع الفروض، ثم يستبعد كل ما هو غير مؤدي إلي تفسير الظاهرة وتسمي (بطريقة الاستبعاد والحذف).

وقال بيكون ،بثلاث قوائم يمكننا الإشارة إليها:

●قائمة الحضور/ وهي جميع الحالات، التي تتواجد بها ظاهرة من الظواهر(مثل ظاهرة الحرارة وانواعها المختلفة).

• قائمة الغياب/

وهي الحالات التي تشبه الحالات الحقيقية، ولكن لا نجد لها، اي لا تتحقق فيها الظاهرة.

• قائمة التدرج/

وهي تجميع للحالات الخاصة بالظاهرة ، ولكن توضع بدرجات متفاوتة (مثل تفاوت درجات الحرارة).

وعرف بيكون الحرارة ، بأنها:

"حركة للجزيئات الصغيرة في الأجسام"

والله الموفق